

ذاكرة الكويت.. عملات وأحجار وقواري شاي في معرض
<http://www.awan.com/pages/life/211841>

عزة الحديدي



هواتف قديمة عاشت سنوات في البيوت الكويتية والدوائر الحكومية





لكل هواية بريقها الخاص بالتأكيد، وهاوي جمع التحف والمقتنيات النادرة يبحث عما يريد ولو كان في أقصى الأرض. وقد اجتمع عشاق التراث في معرض هواة جمع التراث والعملات والوثائق الذي أقيم ضمن فعاليات مهرجان صيفي ثقافي 4 للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في متحف الكويت الوطني. كغيره من هواة التميز، فإن جامع العملات يسعى للتفوق على الآخرين بتحصيل معلومات أكثر عن تلك العملة، من حيث تاريخ إصدارها، ومن الذي وقع عليها، ثم ينتقل لمرحلة البحث عما هو غير متداول نقداً، وعندما يللم شتات الكثير من العملات يتحين الفرص لعرضها على المقربين منه فرحاً مسروراً بما أنجز، وتتفرع أغصان شجرة اهتماماته المثمرة صوب ما هو أكثر قيمة. هواية جمع العملات الورقية كان لها نصيب في المعرض من خلال المشارك عبدالعزيز العتيبي المهتم بجمع العملات القديمة من مختلف الدول في الثمانينيات، ولاسيما العملة الكويتية بجميع فئاتها، ابتداءً من 1961 وحتى

العام 2009، فقد جمع عملات تحمل رقم الإصدار صفر، ولديه رزم متعددة من العملات التي تحمل رقم الإصدار واحد، وبعض العملات الكويتية التي قدمت كمشروع ولم تعتمد من قبل البنك المركزي، ولم يتوقف عند هذه المجموعات، بل إنه يمتلك العملات الورقية الكويتية التي ألغيت بسبب أخطاء بالطباعة وتجارب التصاميم في إصدار عملات صباح السالم وعبدالله السالم. العتيبي أكد أنه يعتز بعملة نادرة الوجود لا يوجد منها سوى نسختين فقط، إحداهما يمتلكها هو شخصياً، وهذه العملة هي فئة الدنانير الخمسة الذهبية.

أما رائد العشني أحد المهتمين بالتراث والتاريخ خاصة فيما يتعلق بالعملات الإسلامية، فقد تحدث عن بدايته في جمع المقتنيات النادرة قائلاً: «بدأت جمع الطوابع وعمري عشر سنوات، ثم لفت نظري مقتنيات الوالدة من العملات المصرية من عصر السلطان حسين كامل والملك فؤاد والملك فاروق، وأخرى كان عمي يعود بها من الخارج، وكانت تستوقفني عملات تعرض في المسلسلات التاريخية، فبدأت أجمع العملات، وتخصصت في الإسلامية منها والبيزنطية واليونانية والأختام الفرعونية والأختام الأسطوانية من بلاد الرافدين». ويعتقد العشني أن لقب (هواية الملوك) الذي يطلق على هذه الهواية صحيح، لأنها من الهوايات المكلفة جداً وتتطلب بحثاً دؤوباً ووقتها كبيراً، كما أنه لا يخفي ضعفه أمام إغراء الأحجار الكريمة، ولذلك جمع أحجاراً نادرة كالياقوت والعقيق والفيروز والمرجان واليسر والكهرب بأنواعه، ومنه البولندي والألماني.

أما هواية جمع الوثائق القديمة فإن الباحث جمال الرفاعي يعتبرها مساهمة في حفظ تاريخ الكويت ذاته، فالوثائق بنظره ليست مجرد أوراق تحمل في طياتها بعض الكلمات فقط، ولكنها تعد شاهداً على زمن عاشه رجال ليسوا بيننا الآن، نكتشف تعاملاتهم وكيف كانت حياتهم من خلالها، ولهذا خصص وقته لهذه الهواية، وقام بإعداد كتاب تاريخ العملة الورقية الكويتية 2007 وحصل على جائزة أفضل إصدار لنفس العام.

الرفاعي مهتم بتوثيق أحداث مرت بالكويت قديماً، خاصة أن فترة الغزو كانت من الفترات التي ساهمت بشكل كبير في خروج العديد من الوثائق من الكويت، ويؤكد أنه تمكن من الحصول على عدة وثائق هامة، بداية من وثائق تملك البيوت «العديسية» 1880، إلى بعض الوثائق التي تخص أمراء وحكام الكويت قديماً، منها وثيقة صادرة من شركة كهرباء الكويت إلى حاكم الكويت الشيخ عبدالله السالم الصباح 1942، ووثيقة تخص الشيخ أحمد الجابر الصباح، وهي عبارة عن فاتورة خياط حسابه عشر روبيات 1930.

ومن أطرف المواقف التي صادفته ويرويه الرفاعي حصوله على وثيقة بالمصادفة، اشتراها ليتضح له فيما بعد أنها تخص والد جده.

أما حسن أشكناني، أصغر المشاركين في المعرض فقد درس التاريخ وعلم الإنسان وغاص في القديم، من التراث إلى علم الآثار الذي استهواه ل طرح رسالة الدكتوراه، فقد بدأ هوايته في سن السابعة مما ساعده على اقتناء معظم القطع التي تتعلق بالبيت الكويتي، وساهمت رحلاته إلى البحرين والسعودية وسورية والصين في اقتناء بعض القطع القديمة، ومن أهمها صندوق مبيت يرجع تاريخه إلى سنة 1938 حين أهده والد جده إلى جده بمناسبة زفافه وقد جلب ذلك الصندوق من الهند، إضافة إلى وثائق قديمة كالجوازات التي أصدرت العام 1932 وأيضاً رخصة مشروب النامليت ودفتر للدراجات الهوائية.

أما رضا العوضي الذي احترف جمع المقتنيات القديمة فإنه يعتبر الاهتمام بالتراث والآثار من قبل الأفراد دليلاً على تحضر الفرد وثقافته، فاقتناء ما هو نادر وغريب يعتبر تميزاً بحد ذاته وفخراً لصاحبه.

العوضي الذي بدأ صغيراً بتصوير كل ما يمر عليه أو يجده أمامه، راح فيما بعد يجمع مقتنيات أثرية باع بعضاً منها لمتحف الكويت. ومن بين مقتنياته تسجيلات تلفزيونية وأجهزة سينما وكاميرات فوتوغرافية وسينمائية استخدمت في الحروب القديمة، وأطقم من قواري الشاي الفخارية، ومدافئ ودلاء يمنية ونجرانية لصنع القهوة، وفوانيس ألمانية وأجهزة لاسلكية لطيار ألماني استخدمت في الحرب العالمية الثانية، وساعات وأجهزة راديو من أشكال وأحجام متنوعة، ومذياع صنع خصيصاً لملكة السويد، وآلة تسجيل تعمل على السلك صناعة العام 1920، وأشياء أخرى من عبق الماضي تعطي صورة واضحة عن الجهود التي بذلها للحصول على هذه الكنوز التي لا تقدر بثمن